

**الفحص الطبي قبل الزواج كإجراء وقائي للتقليل من ذوي الإحتياجات الخاصة
-دراسة مقارنة بين القانون والشريعة-**

**Medical examination before marriage as a preventive measure to reduce
people with special needs**

A comparative study between law and Sharia

بن حبيبة ايمان (*)

المركز الجامعي صالحى أحمد النعمامة، الجزائر

imenebenhabiba90@gmail.com

قنقارة سليمان

جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر

slimandroit13@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/08/02 تاريخ القبول للنشر: 2021/03/01

ملخص:

إن الزواج سنة الله في خلقه، فهو أسمى النظم الاجتماعية التي يتحقق من خلالها الاستقرار النفسي والاجتماعي، فهو بمثابة البعد الواقعي لاستمرارية البنية البشرية، لإعداد أجيال سليمة.

تعتبر مسألة الفحص الطبي قبل الزواج قضية مهمة داخل المجتمعات، لما لها من دور في استقرار الأسرة والعلاقات الاجتماعية، وكذا الحد أو بالأحرى التقليل من انتشار الأمراض الوراثية والتي دفعت بالكثير من الدول إلى تأطير فكرة الفحص الطبي قبل الزواج بسياج قانوني بإصدار تشريع بخصوصه.

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية، فلا تكاد تذكر الأمراض الوراثية ألا ونجد من يحذر من زواج الأقارب، ويستشهد على

ذلك بالأدلة والأحاديث والأبحاث العلمية الحديثة، وفي مقابل ذلك نجد من العلماء والأطباء من يدافع عن زواج الأقارب ويبرئه مما اتهم به مستشهدا أيضا بالأدلة والأبحاث العلمية الحديثة.

تشكل الأمراض الوراثية والتشوهات الخلقية نسبة عالية من المواليد الجدد، ويتوقع إحصائيا أن يصاب طفل واحد من كل 25 طفل إما بمرض وراثي، أو عيب خلقي شديد أو تأخر عقلي ناتج عن خلل في الجينات، وبعض من هؤلاء المصابين بهذه الأمراض يتوفون مبكرا أو يحتاجون للبقاء في المستشفيات لمدة طويلة أو بشكل متكرر مما يؤدي إلى الكثير من المشاكل الاقتصادية والنفسية التي تنعكس على المريض والأسرة والمجتمع.

ومن التطبيقات العملية للوراثة في الإنسان، الاستشارة الوراثية والفحص الطبي قبل الزواج حيث إنهما عمليتان غاية في هذا العصر وتحقق عدداً من الفوائد والأهداف، أهمها خفض نسبة انتشار الأمراض الوراثية، وذلك بتوفير الفحوص الدقيقة والحديثة، وتوفير التشخيص المبكر لها ونشر الوعي الصحي للوقاية من هذه الأمراض وتقديم النصح قبل الزواج وقبل وأثناء الحمل وبعد الولادة وبعد تشخيص الحالة، ودعم الأسرة المتأثرة وتخفيف الجسماني والاجتماعي والاقتصادي.

كما إعتدنا في بحثنا المنهج الوصفي حيث وصفنا كل ما كتب في المسألة من الناحية الشرعية والطبية، ونجمها ثم ننظم المادة العلمية بأسلوب علمي ومنهي وناقش ما يحتاج إلى مناقشة.

الكلمات المفتاحية : الفحص الطبي، ذوي الإحتياجات الخاصة، التشوهات الخلقية.

Abstract:

Marriage is God's year in its creation. It is the supreme social system through which psychosocial stability is achieved. It is the realistic dimension of the continuity of the human structure to prepare healthy generations.

The issue of premarital medical examination is an important issue for communities, because of their role in the stability of the family and social relations, as well as reducing or rather reducing the spread of genetic diseases, which led many countries to frame the idea of medical examination before marriage legal fence by issuing legislation.

There is a lot of talk recently about inbreeding and its relationship to genetic diseases, it is hardly to mention genetic diseases, and we do not find

anyone who warns of inbreeding, citing evidence, talk and recent scientific research. He also cited recent scientific evidence and research.

Genetic diseases and congenital malformations constitute a high proportion of newborns, and statistically one in every 25 children is expected to develop either a hereditary disease, severe birth defect or mental retardation resulting from an imbalance in the gene. Hospitals for a long time or frequently, leading to many economic and psychological problems that affect the patient, the family and the community.

Among the practical applications of genetics in humans, genetic counseling and medical examination before marriage, as they are very practical in this era and achieve a number of benefits and objectives, the most important of which is the reduction of the prevalence of genetic diseases and check, and by providing health, Diseases and counseling before marriage, before and during pregnancy, after delivery and after diagnosis of the condition, support the affected family and physical, social and economic mitigation.

We also adopted in our research descriptive method, where we described everything written in the matter from the point of view of legitimacy and medical, and then collected and organize the scientific material in a scientific manner and terminated and discuss what needs to be discussed.

We also adopted in our research descriptive method, where we described everything written in the matter from the point of view of legitimacy and medical, and then collected and organize the scientific material in a scientific manner and terminated and discuss what needs to be discussed.

We relied on this research on the research plan has been divided into two requirements.

The first requirement: legal marriage of relatives.

Section I: Views of scholars in the past and in the past.

Section II: Discussion of these views and statement of the most likely opinion.

The second requirement: Consanguineous marriage in medical terms.

Section I: Views of the medical people in the matter.

Section II: Relationship of Inbreeding to Pre-Marriage Medical Examination.

Our findings:

- To the fact that many scholars of Sharia and medicine have exaggerated the reluctance of consanguineous marriages, relying on scientific studies that may broadcast what they contradict.

- This does not mean that consanguineous marriage is desirable at all, but we stand from the position of the center, we say that based on scientific and genetic research, if found in the family of genetic disease, better marriage and alienation of marriage for fear of confluence of recessive genetic factors leading to the possibility of infection In offspring.

The results of our findings necessitate another result, which is the medical examination before marriage between relatives.

The medical examination is to identify the history of the family and the presence or absence of recessive diseases and the degree of the probability of the presence of genetic diseases, which makes the spouses do not marry but they are reassuring.

In addition, consanguineous marriages continue for several generations, leading to the accumulation of some genetic diseases, due to several reasons.

But we need to create a health consciousness that everyone has to get before the medical examination before marriage or genetic counseling, which makes our society civilized free of all the psychological, psychological and economic disadvantages.

Keywords: Medical, Examination, People with special needs, Congenital malformation

key words:The maximum number of keywords is 05.

مقدمة:

إن مسألة الفحص الطبي قبل الزواج من المسائل المستجدة والعصرية الحديثة، سواء في الشريعة الإسلامية، أو حتى كذلك في القوانين العربية المقارنة. وعليه فإن أهمية هذا الموضوع تبرز في كونه يحمل في طياته أهداف كثيرة ومتنوعة، من بينها حفظ النفس والنسل اللذان يعتبران من الكليات الخمس التي حث الشارع على الحفاظ عليهما، حيث يجنب العديد من الأمراض التي أصبحت سريعة الانتشار خاصة في مجتمعاتنا العربية.

كما تتجلى أهميته من ناحية أخرى في إرساء الثقة داخل المشروع الأسري، إلا أن تطبيق فكرة الفحص الطبي قبل الزواج سواء كان اختياريًا أو إجباريًا، صاحبه العديد من الإشكالات والعقبات في تطبيق هذا الإجراء الوقائي.

وعلى هذا الأساس لم يكن إختيارنا لدراسة موضوع الفحص الطبي قبل الزواج عشوائيًا، بل لما سلف بيانه، ولما له من علاقة وطيدة بواقع الحياة الأسرية للأفراد، وهو يعتبر حق من الحقوق المكفولة شرعا أو قانونا لكل الراغبين بالزواج.

ومن ذلك فإن فكرة الفحص الطبي أطروحة تمتاز بالصعوبة والتعقيد في وصفها الشرعي والقانوني، وعليه فإن الإشكال المطروح ضمن هذه الدراسة مفاده: إلى أي مدى تدخل المشرع الجزائري من أجل ضمان إجراء الفحص الطبي قبل الزواج؟ ومن هنا إرتأينا تبني المنهج المنهج التحليلي والإستقرائي الذي يسمح لنا بتحليل الأفكار والأحكام والقواعد القانونية وكذا الشريعة الإسلامية.
و حتى نوصل لإجابة على ما تقدم من إشكال مطروح فقد لجأنا إلى تقسيم الموضوع إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: مدلول الفحص الطبي قبل الزواج

المبحث الثاني: نطاق إجراء الفحص الطبي قبل الزواج وتداعياته

المبحث الأول: مدلول الفحص الطبي قبل الزواج

إن التطرق لتحديد مدلول الفحص الطبي قبل الزواج يفرض علينا إعطاء تعريف الفحص الطبي قبل الزواج (المطلب الأول)، ثم التعرض إلى مبررات مشروعية الفحص الطبي قبل الزواج (المطلب الثاني)، ثم تبيان أهمية الفحص الطبي قبل الزواج (المطلب الثالث).

المطلب الأول: تعريف الفحص الطبي قبل الزواج

إن الفحص الطبي قبل الزواج يعد وسيلة وقائية من الأمراض المختلفة، فيستلزم تعريف الفحص الطبي قبل الزواج وإعطاء صورة واضحة ودقيقة عنه، وذلك بتحديد معناه اللغوي (أولا) ثم تحديد معناه الاصطلاحي (ثانيا).

الفرع الأول: من الناحية اللغوية

يتألف مصطلح الفحص الطبي من كلمتين، كلمة (الفحص) وكلمة (الطبي).

1-فالفحص لغة: "فحصت القطة فحصا من باب نفع حفرت في الأرض موضعا

تبيض فيه واسم ذلك الموضع مفحص بفتح الميم والحاء، ومنه قيل فحصت عن الشيء أي استقصيت في البحث عنه وتفحصت مثله"¹

2-والطبي لغة: " (طبه) طبأ من باب قتل داواه وفي المثل: " اعمل عمل من طب

لمن حب" والإسم الطب بكسر الباء والنسبة على لفظه ، وهي نسبة لبعض أصحابنا فالعامل طبيب والجميع أطباء ويقال طب وصف بالمصدر والمتطبب فلان يستطب لوجهه أي يستوصف ويقال للعالم بالشيء، وللفحل الماهر بالظراب طب وطبيب أيضا".²

الفرع الثاني: التعريف الإصطلاحي:

وردت بشأن الفحص الطبي عدة تعريفات فقهية، إلا أن هذه التعريفات تتفق في نقطة واحدة إلا وهي إقبال الراغبين على الزواج في التوجه إلى الطبيب من أجل معرفة حالتهم الصحية.

لكن بالنسبة للمشرع الجزائري نجد أنه لم يعطي تعريفاً للفحص الطبي، إنما اكتفى بإعطاء كيفية القيام به، وبين شروطه التي حددها في المواد من 01 إلى 67 من المرسوم التنفيذي رقم 154/06، الذي يحدد شروط وكيفيات العمل بأحكام المادة 07 مكرر من القانون رقم 11/84 المتضمن قانون الأسرة الجزائري.³ ولعل أبرز التعريفات التي أوردها العلماء هي:

الفحص الطبي: هو "الكشف الذي يجريه الطبيب للمريض بقصد معرفة العلة والوصول إلى تشخيص المرض، ويتضمن الكشف معاينة علامات المرض وأعراضه، وغالباً ما يكتمل الفحص الطبي ببعض الفحوصات المخبرية أو الصور الشعاعية، أو غيرها من الوسائل التي تساعد الطبيب في الوصول إلى التشخيص.⁴
كما يعرف أيضاً علة أنه: "القيام بالكشف عن الجسم بكل الوسائل المتاحة (من الأشعة والكشف المخبري والفحص الجيني) لمعرفة ما به من مرض"⁵
يعد الفحص الطبي من مراحل العمل الطبي الذي يهدف إلى إزالة المرض عن جسم المريض"⁶.

الفحص الطبي قبل الزواج: "هو تقديم استشارات طبية إجبارية للخاطبين المقبلين على الزواج، تستند إلى فحوصات مخبرية أو سريرية تجرى لهم قبل عقد القران."⁷
كما عرف **الفحص الطبي**: بأنه مجموعة من الإرشادات النفسية، والثقافية، والاجتماعية وكذا الفحوصات الطبية، فهي استشارة كاملة لما قبل الزواج، ورصد لمرحلة التاريخ الطبي السابق لدى المتقدم، وبالتالي يهدف إلى إعطاء المقبلين على الزواج المشورة حول إمكانية نقل الأمراض إلى الأبناء، وكذلك إعطاء الإمكانيات والبدائل أمام الشريكين للتخطيط لبناء أسرة سليمة و صحية.⁸

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الفحص الطبي قبل الزواج

إن الحديث عن مسألة الفحص الطبي قبل الزواج من المسائل المستجدة، التي ظهرت مع التقدم العلمي في مجال العلوم الطبية المختلفة، إلا أن هناك اختلاف بين الفقهاء المعاصرون فهناك من يرى مشروعية هذه المسألة، والبعض الآخر يذهب إلى عدم مشروعيتها. وبما أن المشرع الجزائري أخذ بمشروعية الفحص الطبي قبل الزواج، فإننا سنقتصر في دراستنا على الرأي المؤيد للمشروعية بإجراء الفحص الطبي قبل الزواج فقد استدلل هؤلاء بما ذهبوا إليه من مشروعية لإجراء الفحص الطبي انه لا يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث استندوا إلى أدلة من الكتاب والسنة كأدلة نقلية (أولاً)، ثم بعض القواعد الفقهية (ثانياً).

الفرع الأول: الأدلة من الكتاب والسنة

1- من الكتاب:

أقوله تعالى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " 9
وجه الدلالة: إن الزواج مطهر من مظاهر تكريم الإنسان، وذلك من أجل الحفاظ على النسل والنفس من الأمراض الوراثية والمعدية بين طرفي العلاقة، وهذه العناية لم تقف عند تشريع الزواج فقط، وإنما أرشدت إلى بلوغ أسباب نجاحه ولتحقيقه ينبغي اختيار الزوجين لبعضهما والأخذ بعين الاعتبار المعايير التي من شأنها تحقيق هذه المعاني التي تبلغ بالزواج أعلى مستويات النجاح. 10
وهناك آيات كثيرة جاءت في معنى تأييد مشروعية الفحص الطبي قبل الزواج.

1- من السنة النبوية: ويظهر ذلك من خلال:

قال عليه السلام: " تزوجوا الودود الولود، فإن مكاتر بكم الأمم يوم القيامة " 11
- وجه الدلالة: أن النبي صل الله عليه وسلم حث على اختيار التي تتصف بالإنجاب للأولاد، والفحص يساهم في تحقيق حسن الإختيار والصحيح والأنسب سواء بالنسبة للرجل أو المرأة. 12

الفرع الثاني: الأدلة من عموم القواعد الفقهية:

قاعدة الضرر يزال: هي من القواعد الخمس الكبرى، ومعناه أن الضرر واجب الإزالة شرعا مهما كان نوعه أو صورته، والأصل في القاعدة ما روى مالك وابن ماجه وغيرهما عن أبي سعيد الخضري أن الرسول قال، " لا ضرر ولا ضرار "، فإذا وقع الضرر بأحد وجب دفعه والإزالة أيضا تعني وجوب رفع الضرر قبل وقوعه، وذلك بالحيلولة دون إحداث الضرر، والفحص الطبي قبل الزواج يحقق الخلو من الأمراض المعدية والوراثية، وذلك لتفادي العدوى وانتقال المرض. 13
ولقد جاءت عدة قواعد فقهية دالة على مشروعية إجراء الفحص الطبي قبل الزواج.

المطلب الثالث: أهمية الفحص الطبي قبل الزواج

إن الفحص الطبي قبل الزواج يحوز أهمية بالغة في تحديد العديد من الأمراض ذات الطابع الوراثي، والتي أصبحت سريعة الانتشار خاصة في مجتمعاتنا العربية، فهو بمثابة برنامج وقائي تنقفي متكامل الجوانب، حيث أنه يسعى إلى حماية أطراف العلاقة وتأمين سلامة الذرية (أولا)، كما تتسع هذه الأهمية لتشمل حماية المجتمع (ثانيا).

الفرع الأول: الحماية على مستوى الأسرة، وفيها

1- حماية الزوجين: بحيث يخلق الزواج نوعا من الترابط الروحي والجسدي بين شخصين مختلفين، حيث يسعيان إلى تفادي أسباب الفرقة، من بينها الأمراض الخطيرة، وقد بين الله تعالى ذلك في قوله: " هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها " 14

2- فكان الفحص الطبي قبل الزواج وسيلة لذلك، وتتمثل هذه الحماية فيما يلي:

أعتبر الفحوصات الطبية قبل الزواج وسيلة من الوسائل الفعالة، في الحد من الأمراض الوراثية الشائعة والخطيرة في المجتمع.¹⁵

ب- الفحص الطبي قبل الزواج سبيل من سبل الوقاية والحد من الأمراض المعدية والوراثية الخطيرة ففيه المحافظة على الزوجين من هذه الأمراض.¹⁶

ج- الفحص الطبي قبل الزواج يعطي صورة واضحة لكل من الراغبين بالزواج عن شريك حياته، فتأكد من سلامة الخاطبين من الأمراض الجنسية، والعيوب العضوية التي تحول دون تحقيق غاية الزواج.¹⁷

د- تثقيف الخاطبين صحيا بالنواحي التي تؤدي إلى السعادة الزوجية.¹⁸

1- حماية النسل: ويتضمن ما يلي:

أ- تتضمن هذه الفحوصات نسبيا إنجاب أطفال أصحاء سالمين عقليا وجسديا.¹⁹

ب- يعتبر النسل من الكليات الخمس التي دعا الإسلام إلى المحافظة عليها.²⁰

الفرع الثاني: الحماية على مستوى المجتمع ويظهر ذلك فيما يلي:

1- يساهم الفحص الطبي في التخفيف من أعباء المؤسسات القضائية. ويظهر ذلك جليا في محاولة الحد من المشكلات الناتجة عن زواج المصابين بالأمراض، والتي تؤدي غالبا إلى التفرقة بينهما.²¹

2- التخفيف من أعباء المؤسسات الصحية وذلك بالتركيز على الأساليب والبرامج الوقائية المرتبطة بالمجتمع.²²

3- يساهم الفحص الطبي قبل الزواج في تخفيض نسبة المعاقين في المجتمع، لما لهذا الأخير من تأثير مالي وإنساني كون متطلباتهم أكثر من حاجة الأفراد الآخرين.²³

المبحث الثاني: نطاق إجراء الفحص الطبي قبل الزواج وتداعياته

(آثاره)

تتطلب مسألة الفحص الطبي قبل الزواج دراسة متطلباته ويكون ذلك من خلال تحديد نطاق إجراء الفحص الطبي (الفرع الأول)، وكذا تحديد تداعيات الفحص الطبي على الحياة الخاصة والمجتمع (الفرع الثاني).

المطلب الأول: نطاق إجراء الفحص الطبي قبل الزواج

إن الحديث عن نطاق إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ينقسم إلى نطاق زمني، وذلك لما له من أهمية في الإختبارات التي يستطيع طرفي العلاقة إتخاذها (أولا)، ونطاق مكاني يتمثل في تحديد الجهة التي سيتم فيه إجراء الفحص الطبي قبل الزواج (ثانيا).

الفرع الأول: وقت إجراء الفحص الطبي قبل الزواج

إن الوقت الذي تجري فيه الفحوصات الطبية كان محل نقاش في التشريعات التي نصت عليه، وفي تقديرها أن يكون وقت إجراء الفحص للمعازمين على الزواج بعد العزم

على النكاح وقبل الإعلان وإشهار الخطبة، ذلك أن إجراء الفحص بعد الخطبة قد يؤدي إلى التفرقة بينهما، كما لو ظهر في أحدهما أنه يحمل مرضا وراثيا ينتقل إلى الذرية.²⁴ فيتم التعويض من الشخص المريض ويتأخر زواجه، في حين إذا تم قبل إشهار وإعلان الخطبة يستطيع المريض أن يتدارك الأمر، فيحفظ سره ويسعى إلى العلاج.²⁵ وقد ذهب المشرع الجزائري إلى وجوب إجراء الفحص الطبي قبل إبرام عقد الزواج، حيث اشترط على طالبي الزواج تقديم شهادة طبية لا يزيد تاريخها عن ثلاثة أشهر ممتدة إلى يوم إبرام العقد المدني للزواج أمام الموثق أو ضابط الحالة المدنية، وتثبت هذه الشهادة خضوعهما للفحوصات الطبية، وهذا حسب نص المادة من المرسوم رقم 154/06 الذي يحدد شروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 07 من القانون رقم 11/84 المتضمن قانون الأسرة الجزائري.²⁶

الفرع الثاني: مكان إجراء الفحص الطبي قبل الزواج

يقصد الأطراف الراغبين في الزواج الهياكل الصحية الطبية من أجل إجراء جملة من التحاليل الطبية والمخبرية، ويمكن أن تكون هاته المراكز عامة بمعنى أنها تابعة للدولة.²⁷ حيث يخضع الأفراد فيها إلى التحاليل الطبية المتاحة لتحليل فصيلة الدم وفقا لما جاء في نص المادة 03 من المرسوم التنفيذي 154/06، حيث أنه لا يجوز للطبيب أن يسلم الشهادة الطبية إلا بناء على نتائج فحص عيادي شامل، وتحليل فصيلة الدم.²⁸ فالمؤسسات الحكومية هو المكان المخصص لإجراء هذه الفحوصات خاصة في الجزائر، فالدولة تسهر على ضمان توفير هذه الخدمة الصحية.

كما يمكن استصدار هذه الشهادة لدى القطاع الخاص، والتي بموجبها يتمكن الطبيب من معرفة مدى خلو الطرفين من الأمراض التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج، ذلك أن المشرع الجزائري لم يحص المكان الذي تجرى فيه الفحوصات الطبية.²⁹

ورسوخ فكرة مبدأ الفحص وأهميته في أذهان الخاطبين من المعتقد أنه لن يحصل خلاف حول المكان الذي يفضل أن تتم فيه الفحوصات الطبية، إلا أنه من المستحسن أن تجرى هذه الفحوصات والتحليل في مكان آمن وسري، لا يطلع على النتائج إلا المعنيين بالأمر.³⁰

المطلب الثاني: تداعيات الفحص الطبي قبل الزواج (آثاره)

يعتبر الفحص الطبي قبل الزواج من الوسائل الوقائية، وذات أهمية بالغة في تجنب الكثير من الأمراض على المستويين الفردي والجماعي، لكن على الرغم من الإيجابيات العديدة للفحص الطبي قبل الزواج إلا أنه يكتنفه الكثير من المصاعب التي لا يجوز إغفالها منها التعدي على حرمة الحياة الخاصة (أولا)، وكذا تأثير نتائج الفحص على المجتمع (ثانيا).

الفرع الأول: تداعيات الفحص الطبي قبل الزواج على الحياة الخاصة

قد يؤدي هذا الفحص إلى اكتشاف مرض معين في أحد الخاطبين، وتسريب هذه الأسرار الطبية يؤدي إلى تأثير الخاطب المريض نفسيا واجتماعيا مثلا: المرأة قد يعزف عنها الخطاب بمجرد علمهم أن زوجها قد توقف بسبب مرض فيها، فهذا يؤدي إلى القلق والكآبة واليأس.

والأمر نفسه ينطبق أيضا على الرجل، عندما يخبره الطبيب بأنه لديه مرض سيصاب به هو أو ذريته مستقبلا وهذا بدوره يؤدي إلى الكآبة والإحباط.³¹ من بين السلبيات أيضا أنه قد يحرم البعض من فرصة الزواج نتيجة تحاليل غير صحيحة أو ربما هذه التحاليل ليست دليلا أكيدا على وجود أمراض مستقبلية في الأطفال الذين سينجبونهم خاصة مع التطور العلمي الحاصل في مجال صناعة الأدوية التي قد تشكل علاجا شافيا من هذه الأمراض.

إفشاء أسرار المريض من قبل الطبيب أو مساعديه، أو حتى من قبل العاملين في مخابر طبية، ويعتبر ذلك تعديا على حرمة الشخص وحقه في الحياة الخاصة. بتسريب الأسرار المتعلقة به.³²

الفرع الثاني: تداعيات الفحص الطبي قبل الزواج على المجتمع

تؤدي نتائج الفحوصات الطبية إلى الإحباط الإجتماعي، بمعنى لو أثبتت الفحوصات إمكانية إصابة المرأة بالعقم أو سرطان الثدي أو غيرها من الأمراض، وإطلاع الآخرون على ذلك، فإنه يسبب ضررا نفسيا واجتماعيا وهذا يؤثر في مستقبلها.³³

تؤثر هذه الفحوصات عند الكشف لبعض الأمراض على الحياة العملية للفرد، فقد يتعرض لعدم القبول في الوظيفة، خاصة في الدول التي تنشط فيهل شركات التأمين الصحي، والتي تطلب من الأطباء إرسال تقاريرهم عند إجراء الفحص لعمالها المؤمن عليهم أو من تريد التأمين عليهم، فإذا وجدوا فيهم مثل هذه الأمراض رفضوا التأمين عليهم، أو طالبوا بمبالغ عالية، مما يترتب عليه إضرار به دون ذنب اقترفه.³⁴

التكلفة المادية الباهظة التي يتعذر على الكثير من الناس دفعها، وفي حال الإلتزام بالفحص الطبي سنزداد المشاكل حدة، وذلك بتحميل الشباب أعباء مالية زائدة إلى جانب الأعباء المالية العادية، ما يؤدي إلى عزوفهم عن الزواج.³⁵

خاتمة:

لقد سعينا من خلال ما سبق من الكلام إلى إعطاء صورة واضحة على الفحص الطبي قبل الزواج، ومحاولة طرق أهم النقاط التي لها علاقة بالموضوع، مما يمكننا من أخذ نظرة شاملة عامة عن الفحص الطبي قبل الزواج، وأهم النتائج المتوصل إليها في هذا الصدد هي:

-أنه يقصد بالفحص الطبي قبل الزواج الذي يجريه الطبيب للمخطوبين،
وإخضاعهم لجملة من الفحوصات قبل إبرام عقد الزواج.
-إن انتشار وتفشي الأمراض المعدية والوراثية خاصة في مجتمعاتنا العربية،
السبب الذي استدعى إلى إيجاد حلول ووسائل للحد من انتشارها.
وأما بالنسبة للتوصيات التي نوصي بها من جانبنا هي:
-تحديد لائحة بقائمة الأمراض المعدية والوراثية التي تنتقل عن طريق المعاشرة
الزوجية.

-إدراج الفحوصات المتعلقة بالوضع النفسي والاضطرابات العصبية والإدمان
على المشروبات الكحولية.
-إجراء الفحوصات الطبية قبل الزواج في مراكز متخصصة لتسهيل العملية على
المقبلين على الزواج، وبإجرائها أمام نفس الجهة الإستشفائية.

- 1 أحمد محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مؤسسة المنير للنشر والتوزيع، مصر، 2008م، ص297.
- 2 نفس المرجع : ص221.
- 3 انظر المواد من (01 إلى 07) من المرسوم التنفيذي رقم 154/06 الذي يحدد شروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 07 مكرر من القانون رقم 11/84 المتضمن قانون الأسرة الجزائري .
- 4 عثمان محمد عبد الحق إدريس : أحكام المعقود عليها قبل الدخول في الفقه الإسلامي ، دار النفائس ، الأردن ، 2011، ص101.
- 5 علي محي الدين قره داغي : الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الفقه الإسلامي ، مجلة جامعة قطر ، الدوحة، 1425هـ، ص04.
- 6 محمد خالد منصور : الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي ، دار النفائس ، الأردن ، 1999م، ص23-24.
- 7 مسعود هلالي : التجديد في مباحث الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري ، رسالة دكتوراه في العلوم تخصص شريعة وقانون ، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة، 2014 ص328.
- 8 عبد الفتاح أحمد أبو كيلى : الفحص الطبي قبل الزواج الأحكام والفقهية المتعلقة به ، دار الفكر الجامعي، مصر، 2008م، ص66
- 9 سورة الروم : الآية 21.
- 10 فانتن البوعيشي الكيلاني : الفحوصات الطبية للزوجين قبل إبرام عقد الزواج أسانيدھا ومقاصدها (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، دار النفائس، عمان، 2011، ص44.
- 11 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي : السنن الكبرى (كتاب النكاح ، باب استحباب التزوج بالودود الولود ، رقم الحديث 04 136)، دار هجر، الجزء الرابع عشر، مصر، 2011م، ص10.
- 12 صفوان محمد عضيبات: الفحص الطبي قبل الزواج دراسة قانونية تطبيقية، دار الثقافة، الأردن، 2011، ص108.
- 13 حسن صلاح الصغير عبد الله: مدى مشروعية الإلزام بالفحص الطبي قبل الزواج (دراسة مقارنة)، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007 م، ص64 وما بعدها.
- 14 سورة الأعراف: الآية 189.
- 15 مصلح عبد الحي النجار: الفحص قبل الزواج في الفقه الإسلامي، مجلة الجامعة ملك سعود، قسم العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 17، السعودية، 1425، ص 1142.
- 16 حسن صلاح الصغير عبد الله: مرجع سابق، ص 18، 19.
- 17 سارة لشطر : الفحوصات الطبية قبل الزواج وآثارها (دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي)، رسالة ماجستير في الشريعة والقانون، كلية أصول الدين والشريعة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014 م، ص 21.
- 18 مصلح عبد الحي النجار : مرجع سابق، ص1145.
- 19 نفس المرجع : ص 144.
- 20 سارة الشطر : مرجع سابق، ص206.
- 21 هشام حضري : آثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر ، بسكرة . 2015 ص27.

- 22 فاتن البوعيشي الكيلاني: مرجع سابق، ص178 وما بعدها.
- 23 أسامة عمر سليمان الأشقر: مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، الأردن، 2000م، ص84.
- 24 عبد الفتاح أحمد أبو كيلة: مرجع سابق، ص 107.
- 25 نفس المرجع: ص 108.
- 26 المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 154/06، المشار إليه سابقاً.
- 27 أمينة بوخرباب: مدى إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج (دراسة فقهية قانونية مقارنة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015م، ص 55.
- 28 المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 154/06، المشار إليه سابقاً.
- 29 أمينة بوخرباب: مرجع سابق، ص 56.
- 30 ياسين محمد غادي: شروط الفحص الطبي من منظور شرعي، مجلة دمشق، المجلد 17، العدد 01، 2001، ص 287.
- 31 سامية كسال: تداعيات الفحص الطبي قبل الزواج على الحياة الخاصة، مداخلة مقدمة ليوم دراسي حول الفحص الطبي قبل الزواج، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، يوم 16/04/2015م، ص 05.
- 32 نفس المرجع، ص 08.
- 33 صفوان محمد عضيبات: مرجع سابق، ص 94.
- 34 علي محي الدين قرّة داغي: مرجع سابق، ص 10.
- 35 حسين صلاح الصغير عبد الله: مرجع سابق، ص 22.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المصادر:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية
- المرسوم التنفيذي رقم 154/06 الذي يحدد شروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 07 مكرر من القانون رقم 11/84 المتضمن قانون الأسرة الجزائري .
- ثانياً: قائمة المراجع:
- أحمد محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مؤسسة المنير للنشر والتوزيع، مصر، 2008م.
- أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: السنن الكبرى (كتاب النكاح، باب استحباب التزوج بالودود الولود، رقم الحديث 136 04)، دار هجر، الجزء الرابع عشر، مصر، 2011م، ص10 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: السنن الكبرى (كتاب النكاح، باب استحباب التزوج بالودود الولود، رقم الحديث 136 04)، دار هجر، الجزء الرابع عشر، مصر، 2011م.
- أسامة عمر سليمان الأشقر: مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس الأردن، 2000م.
- حسن صلاح الصغير عبد الله: مدى مشروعية الإلزام بالفحص الطبي قبل الزواج (دراسة مقارنة)، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007 م.
- محمد خالد منصور: الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، دار النفائس الأردن، 1999م.

- عثمان محمد عبد الحق إدريس : أحكام المعقود عليها قبل الدخول في الفقه الإسلامي ، دار النفائس ، الأردن 2011.
- عبد الفتاح أحمد أبوكيلة : الفحص الطبي قبل الزواج الأحكام والفقهية المتعلقة به ، دار الفكر الجامعي، مصر، 2008م.
- علي محي الدين قره داغي : الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الفقه الإسلامي ، مجلة جامعة قطر ، الدوحة، 1425.
- فاتن البوعيشي الكيلاني : الفحوصات الطبية للزوجين قبل إبرامك عقد الزواج أسانيدھا ومقاصدها (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، دار النفائس، عمان، 2011.
- صفوان محمد عضيبات : الفحص الطبي قبل الزواج دراسة قانونية تطبيقية، دار الثقافة، الأردن، 2011.
- الرسائل الجامعية:
أولاً: رسائل الدكتوراه
- مسعود هاللي : التجديد في مباحث الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري ، رسالة دكتوراه في العلوم تخصص شريعة وقانون ، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة، 2014.
- ثانياً: رسائل الماجستير
- سارة لشطر : الفحوصات الطبية قبل الزواج وآثارها (دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي)، رسالة ماجستير في الشريعة والقانون، كلية أصول الدين والشريعة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014 .
- ثالثاً: الماستر
- أمينة بوخراب: مدى إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج (دراسة فقهية قانونية مقارنة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015م.
- هشام حضري : آثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر ، بسكرة .2015.
- رابعاً: المقالات والمدخلات
- مصلح عبد الحي النجار : الفحص قبل الزواج في الفقه الإسلامي، مجلة الجامعة ملك سعود، قسم العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 17، السعودية، 1425.

- سامية كسال: تداعيات الفحص الطبي قبل الزواج على الحياة الخاصة، مداخلة مقدمة ليوم دراسي حول الفحص الطبي قبل الزواج، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، يوم 16/04/2015م.
- ياسين محمد غادي: شروط الفحص الطبي من منظور شرعي، مجلة دمشق، المجلد 17، العدد 01، 2001.